

المصدر: الحياة

التاريخ: ٩ مارس ٢٠٠٥

طالب شيرازك بان ينظر بالعينين الى اللبنانيين وأميركا بإبعاد اصابع الفتنة وأعلن عن تجمعات في المناطق

نصر الله: الانسحاب محكوم بالطائف فقط ومن يصر على الـ١٥٥٩ ينقلب على الإجماع الوطني والمخرج الوحيد من المأزق حكومة اتحاد وطني والجلوس إلى طاولة الحوار

□ بيروت - «الحياة»

■ استهل نصر الله كلمته بشكر المشاركين في التجمع «لأنكم لبيتم دعوة الاحزاب من اجل ان تعبروا عن موقفكم وموقعكم في هذا البلد ونحن في الاحزاب عندما وجهنا اليكم الدعوة لم يكن لدينا أي تردد بأنكم ستلبون النداء لأنكم كنتم دائماً وظوال السنوات الماضية في ساحات الفداء والتضحية، بينكم الجرحى والأسرى المحررون وعوائل الشهداء في المقاومة وفي الجيش».

وقال: «أنتم الذين لبيتم النداء من كل المناطق والطوائف والفئات اليوم تقرر مصير بلدكم، أنتم في هذا الاجتماع الحاشد أصبحت اليوم فوق كل تشكيك، لم يجد نفعاً الكلام عن ثغرات تقال في هذا الحشد، انتم اليوم يراكم العالم، وأنا أسأل شركائنا في الوطن هل كل هذه المثات من الآلاف هي دمي؟ هل كل هذا الحشد هم عملاء للاستخبارات السورية واللبنانية؟ من المعيب ان يتحدث احد عن شعبه وشركائه في الوطن بلغة الاتهام والتخوين».

ودعا الى تجاوز كل لغة فيها اهانة لأي انسان في بلد حر وديموقراطي «يستطيع كل انسان ان يعبر عن رأيه لكن في حدود الأدب والاخلاق. وأقول للعالم الذي سمع كل هذه الاهانات ولسورية نحن أهل أدب ونعتذر عن كل كلمة بذيئة».

وقال: «اجتمعنا اليوم للأهداف التي اعلناها في المؤتمر الصحافي وفي مقدمها توجيه الشكر لسورية حافظ وبشار الاسد لسورية الشعب والجيش العربي المقاوم الذي كان معنا وما زال في كل سنوات الدفاع والمقاومة، نحتشد اليوم لنذكر العالم وشركاءنا في الوطن ان هذه الساحة التي تجمعا او تلك التي تجمعكم في ساحة الشهداء دمرتها اسرائيل وأعادتها سورية

بضباطها وجيشها، بيروت دمرها شارون وحماها حافظ الأسد، نحن شعب لا ينكر الجميل واذا انكر بعضنا الجميل فهو خلاف الاخلاق والصدق».

وأضاف: «نحن هنا نؤيد كل النتائج الصادرة عن المجلس الاعلى ونؤكد ان أي تنظيم للبقاء او الانسحاب السوري من لبنان يجب ان يكون محكوماً فقط باتفاق الطائف، وأتينا لنسمع العالم اننا نرفض القرار الرقم ١٥٥٩. من يقبل من المعارضة ان يتم تنظيم الوجود والانسحاب على اساس الطائف فنحن متفقون اما ان يصر على ١٥٥٩ نقول له نحن نشتم منكم انقلاباً على الطائف وبنوده، أي انقلاباً على الإجماع الوطني وعلى دماء الشهيد الحريري وعلى الاسس التي قام عليها لبنان بعد الحرب. ان ارادة الحكومتين ومصالح البلدين فقط تحكم الانسحاب والوجود لا الاملاءات الدولية لتقديم مكافآت لاسرائيل».

وجدد نصر الله ادانته لجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وعبر عن مواساة العائلة «ونقول كلنا يريد كشف الحقيقة لأن كشفها يصون لبنان وسورية واذا كشفت سنحامي لبنان وندعو الى اخراج قضية الاغتيال من ساحة التجاذب والتوظيف السياسي لأنها قضية وطنية جامعة، ونحن نعتبر ان عائلته دخلت الى قلوب كل اللبنانيين بعطاء الدم ونحن نعرف قيمة عطاء الدم فلنخرج هذه العائلة والدم من ساحة التجاذب».

واعتبر ان المخرج الوحيد من المأزق والوحيد والموضوعي العاقل هو ان تتم الاستشارات غداً (اليوم) ويتم تكليف احدي الشخصيات الرئيسية لتشكيل حكومة جديدة، وندعو الرئيس المكلف باسم الاحزاب الى تشكيل حكومة اتحاد ووفاق وطني واذا كانت المعارضة ترفض ذلك اقول بصراحة لا معنى لحكومة حيادية.

اللبنانيين هل تخافون الاساطيل الاميركية؟ لقد جاءت في الماضي وهزمت واذا جاءت ستهزم من جديد».

وأضاف: «نقول للاميركيين لا تتدخلوا في شؤوننا الداخلية فليرتح سفيركم في عوكر وليتركنا ونحن احرص على وحدتنا وسلمنا الاهلي وعيشنا المشترك، ابعدوا اصابعكم اصابع الفتنة عن بلدنا». وقال لاسرائيل ولشارون وموفاز وشالوم: «اقطعوا ايمانكم، وأطفئوا احلامكم في لبنان، لا مكان لكم في لبنان. في عام ١٩٨٢ كنتم في أعلى القمة وكنا خارجين من الدمار وقتلكم كل اللبنانيين وصمدنا وهزمتنا. اما اليوم فنحن بوحدتنا وبارادتنا وبجيشنا ومقاومتنا اقوى من اي زمن مضى وانتم يهزمتكم اخواننا الفلسطينيين بقضاتهم العالية. ان ما عجزتم يا صهاينة اسرائيل ان تحصلوا عليه بالحرب لن تحصلوا عليه في السياسة».

وكانت كلمة نصرالله الاخيرة للبنانيين: «أيها اللبنانيون نحن هنا اجتمعنا لنؤكد موقفنا ورؤيتنا وموقفنا. ان سورية التي تجمعا بها مشيئة الله وحقائق التاريخ والجغرافية والمصير الواحد نجد لها شكريا وتمسكنا بها ونطلب لها العيش الكريم والرأس المرفوع وان تبقى عرين الاسود كما كانت. ولسورية نقول عاشت سورية الاسد وسيفي عرين الاسود في دمشق عريناً لكل اسود لبنان، وأما للعدو المتربص على حدودنا والذي يحتل ارضنا ويسجن اخواننا من سمير القنطار الى يحيى سكاف وسمير النسر نقول لهذا العدو مجدداً ودائماً وأبداً لا مكان لك عندنا ولا حياة لك بيننا».

واختتم: «ننتهي هنا. لن نقيم تجمعا ثابتاً نشغل فيه الناس كل يوم. ونأتي اليه بمجموعة ثابتة من الاشخاص او شبه متحركة. نحن تحركنا لا ينتهي هنا بل يبدأ

وبعض وسائل الاعلام فهو مشتبه، ومخطئ».

وأضاف: «لبنان البلد الذي لا يمكن ان يبني إلا بتعاون اهله وحوارهم لا يمكن لأحد ان يفرض خياره على احد فيه لا بالكلمة ولا بالسلاح. واذا فقد الحوار ضاع واذا ضاع ضاع الجميع».

ووجه كلمة لفرنسا بقوله: «اتوجه للسيد الرئيس جاك شيراك وأقول له أنت تحب لبنان وتدافع عنه، وخلال السنوات الماضية زرت لبنان لمرات عدة ونعرف اهتمامك الشخصي بلبنان. اذا كنت حريصاً على حرية اللبنانيين وديموقراطيتهم نأمل ان تنظر بالعينين. أليس هؤلاء من الشعب اللبناني الذي تحبه، انهم يقولون لك نريد الحفاظ على علاقتنا الاستراتيجية بسورية، يقولون نحن متمسكون بخيار المقاومة وبرفض القرار الرقم ١٥٥٩ وبعودة اللاجئين الى ديارهم ويدعونك من الموقع الديموقراطي ومن هذا التعبير الشعبي والسلمي ان تتخلى عن قرار لا يؤيده اللبنانيون، أليس هذا هو الخيار الديموقراطي في الغرب؟ اذا كانت الديموقراطية اللبنانية تعني التوافق اين التوافق على الـ ١٥٥٩ واذا كانت الغالبية ليست مع القرار فهذه هي الغالبية هنا».

وتوجه الى اميركا «اقول لأميركا وللرئيس بوش وللسيدة رايس وللقائد الميداني الاميركي ساترفيلد انتم مشتبهون في حساباتكم عن لبنان، انتم مخطئون في حساباتكم، لبنان عصي على التقسيم، والفتنة، والهزيمة. وأقول لكم هذا اللبنا عصي على الموت، لبنان لن يغير اسمه ولا تاريخه ولا هويته ولا ثوبه ولا ينزع جلده ولا يرميه الى كلابكم، لبنان سيبقى لبنان العروبة والمقاومة. نسألکم ويمكنكم ان تسمعوا اصواتكم لقائد القوات الاميركية في المنطقة اللبناني الاصل جون ابي نريد انتم

البلد في محنة وأزمة وفي حاجة الى حكومة مسؤولة تدير البلد وأزمته، والانتخابات في حاجة الى حكومة مسؤولة تلاحق بجد ويعزم قضية الاغتيال لأننا لا نستطيع البقاء في الفراغ واذا لم توافق المعارضة على حكومة وفاق نذهب الى طاولة الحوار. الى متى نبقي في «البريستول» و«عين التينة» و«الخيار الثالث» متى يجلسون الى الطاولة؟ بعد خطاب الرئيس الاسد ادعو الجميع الى التعقل والى طاولة الحوار والى اعادة النظر في الاسلوب والممارسة. اذا دخلتم الى الحكومة نجلس الى طاولة الحوار».

وتابع: «نطرح الجديدة في تطبيق بقية بنود الطائف، لا يجوز اجترأ أي بند او تأجيل أي بند. يجب تشكيل اللجان لتطبيقه. اذا ناقشنا وتجاوزنا وأكد اننا معاً سنؤيد كل ما نجمع عليه».

وقال: «نحن هنا لنرفض القرار الرقم ١٥٥٩ ونؤكد حماية المقاومة وسلاحها ونرفض التواطين ليس من موقع عنصري، وأخواننا اللاجئين هم اهلنا وعيوننا لكن نرفض التواطين من اجل البديل الآخر ليعودوا الى ارضهم. نحن هنا لحماية السلم الاهلي، راهن البعض على بعض الفوضى والتصرفات الشاذة وأجدد الدعوة الى ان الأمن والسلم والاستقرار هي لمصلحتنا جميعاً ومسؤوليتنا جميعاً وهي خط لا يجوز ان يتجاوزه احد».

ووجه نصرالله كلمة الى «شركائنا في الحوار والى الداخل والخارج. لبنان حالة فريدة وهو ليس الصومال او أوكرانيا اذا كنتم تفكرون بالتدخل العسكري لبنان ليس جورجيا، هو لبنان الحالة الفريدة في هذا العالم. اذا كان البعض يتصور انه يمكن ان يسقط الدولة والخيارات الاستراتيجية والأمن والاستقرار ببعض التظاهرات والهتافات



مشارك في التجمع يرفع صورتي نصرالله وفرنجية. (علي سلطان)

الدويهي باسم الوزير سليمان فرنجية ورئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي جبران عريجي ورشاد سلامة باسم حزب الكتائب ورئيس التنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد وأمير حركة التوحيد الشيخ بلال شعبان والوزير وثام وهاب والوزير أحمد سامي منقارة والشيوخ أحمد الزين والنائب جمال اسماعيل والنائب السابق زاهر الخطيب والنائب مسعود الحجيري والنائب عدنان عرقجي. وأكد الجميع الثوابت التي كان أطلقها نصرالله يوم الأحد الماضي.

وقلوباً تنضح حباً ووفاء، لذلك أنتم الأوفياء للدماء العربية السورية التي سالت من أجل الأمن والاستقرار الداخلي، وأنتم الأوفياء لكل الدماء التي سالت من كل لبنان من أجل تحرير الأرض من دنس الاحتلال الاسرائيلي. جئتم اليوم لتؤكدوا انكم ستسعون جميعاً لكشف حقيقة من خطط ومن دبر ومن سعى لاغتيال رمز لبناني عربي اسلامي دولي هو الرئيس رفيق الحريري.» وتحدثت في المهرجان الخطابية كل من الوزير طلال ارسلان والنائب السابق اسطفان

من هنا وفي كل يومين او ثلاثة سيكون تجمع جماهيري وشعبي في واحدة من المدن اللبنانية، والموعود المقبل يوم الجمعة في مدينة العطاء في طرابلس والأحد المقبل في مدينة الشهداء النبطية والمواعيد المقبلة سيعلم عنها خلال اللجنة المكلفة والمشكلة من الاحزاب والقوى السياسية.» وكان المهرجان افتتح بكلمة نائب رئيس حركة «أمل» النائب أيوب حميد الذي قال: «أنتم ملح الارض ورمل البحر خلقكم الله عظاماً، لكنه كساكم لحماً ودماً وحماكم عقولاً وضمائر